وبلغني أن الحسن بن مَخْلَد كتب من الرّقّة إلى عياله[١] قبل حمله إلى مصر[٢]:

[من للغريب البعيد النازح الوطن ... من للأسير أسير الهمِّ والحَزَنِ][٣]
من الغريب الذي لا مستراح له ... مِنَ الهموم ولا حَظٌّ من الوَسَنِ
خلّى العراقَ وقد كانت له وطناً ... لا خير في[٤] كل مشغول عن الوطن
لا خير في عيش نائي الدار مغتربٍ ... يأوي إلى الهمِّ كالمصفود في قَرَنِ
يا أهل كم نابني[٥] من حُسن مُستمعٍ ... منكم وفارقته من منظرٍ حَسَنِ
وكم تجرّعتُ للأيام بعدكمُ ... من جُرعة أزعجتْ رُوحي عن البَدَنِ

وذكر أبو الحسن علي بن محمَّد الشالستي أن مولد محمَّد بن عبد اللّه بن طاهر[٦] سنة تسع ومائتين، وفيها ولد عبيد اللّه بن يحيى بن خاقان[٧]، وأحمد بن إسرائيل[٨]، والحسن بن مَخْلَد وكلّهم ولي الوزارة.

وبلغني: أن أحمد بن طولون وجه إلى الحسن بن مَخْلَد فحمله إليه ووكل به ثم سجنه بأنطاكية، فمات في حبسه سنة تسع[٩] وستين ومائتين يوم الأحد لخمس خلون من شعبان.

١٤٦١ ـ الحسن بن مسعود بن الحسن[١٠] بن علي أبو علي بن الوزير[١١]

أصلهم من خُوَارزم، وكان جده أبو القاسم وزيراً لتاج الدولة تُتُش بن ألب

(١) في الوافي بالوفيات ١٢/ ٢٦٨ عماله.
(٢) الأبيات في الوافي بالوفيات ١٢/ ٢٦٨.
(٣) سقط البيت من الأصل واستدرك على هامشه، برواية: من الغريب... من الأسير» والمثبت عن الوافي.
(٤) الوافي: لا خير في عيش منقول عن الوطن.
(٥) الوافي: فاتني.
(٦) ترجمته في تاريخ بغداد ٥/ ٤١٨.
(٧) ترجم له في سير الأعلام ١٣/ ٩.
(٨) انظر تاريخ الطبري ٩/ ٣٩٦.
(٩) في الوافي: سنة سبع وستين ومئتين، وفي سير الأعلام: مات في سنة إحدى وسبعين ومئتين، وقيل: سنة تسع وستين.
(١٠) لسان الميزان: الحسين.
(١١) ترجمته في الوافي بالوفيات ١٢/ ٢٦٩ سير الأعلام ٢٠/ ١٧٧ وانظر بالحاشية فيهما ثبتاً بأسماء مصادر أخرى ترجمت له.

رسلان، وكان عنا إلى أهل العلم، وكان أَبو علي تزيُّا بزي الجند مدة، ثم اشتغل بطلب الفقه والحديث وتزيّا بزي أهلهما، ورحل إلى بغداد قبل رحلتي بيسير، وسمع من جماعة من الشيوخ الذين أدركتهم ثم توجه إلى أصبهان، فأدرك بها أسانيد عالية عن من يروي حديث الطَّبَراني، عن ابن رِيْذَة[1] وتوجه منها إلى خُرَاسان، فسمع بنَيْسابور من عدة من الشيوخ، ثم استوطن مرو مدة مديدة وتفقه بها على أبي الفضل الكَرْماني شيخ أصحاب أبي حنيفة ومُقَدّمهم بخُرَاسان، وعقد مجلس الإملاء في جامع مرو وحدَّث بها في شيبته، ثم خرج إلى بَلْخ وإلى غزنة وعاد بعد ذلك إلى مرو فأدركه أجله بها، فكتب إليّ أَبو سعد بن السمعاني يذكر أنه توفي بمرو سحر يوم الأحد السابع عشر من المحرم سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة[2]، ودفن بمقبرة حُصَين بقرب قبر بُريدة بن الخَصيب والحكم بن عمرو الغفاري صاحبي رسول الله ﷺ.

وكان فيه تسامح شديد اشترى بعض نسخه من معجم الطَبَراني الكبير من كتب بُرَيدة غير مسموعة من ابن بُرَيدة، فكان يحدِّث منها وهي غير مكتوبة من أصل سماعه ولا معارضة له، وكان يدلّس عن شيوخه ما لم يسمعه منهم، عفا الله عنه. ومن شعره:

أَخلّائي إنْ أصبحتم في دياركم ... فإني بمرو الشاهجان غريبُ
أموت اشتياقاً ثم أحيا تذكّرا ... وبين التراقي والضلوع لهيبُ
فما تجب موت الغريب صبابة ... ولكن بقاه في الحياة عجيبُ

١٤٦٢ ـ الحسن بن مستماد بن نعمة بن يزيد أَبو علي الهلالي الحوراني المقرىء التاجر

كان أَبوه من أهل حوران، وحفظ أَبو علي القرآن، وقرأ بعدة روايات على أبي محمَّد بن طاوس، وسمع منه الحديث، ثم رحل إلى بغداد في تجارة، وقرأ على أبي محمَّد ابن بنت الشيخ، وسمع ببغداذ من أبي القاسم بن الحُصَين، وكان يصلّي بجامع دمشق في حَلْقة الحنابلة صلاة التراويح ويقرأ فيها بعدة روايات يخلطها ويردد الحرف

---

(١) رسمها غير واضح والصواب ما أثبت، وضبطت عن التبصير، واسمه محمد بن عبد الله بن أحمد بن إبراهيم، أبو بكر الأصبهاني، ترجم له في سير الأعلام ١٧/ ٥٩٥.

(٢) في لسان الميزان: توفي سنة ٥٤٢، وفي السير: ولد في صفر سنة ثمان وتسعين وأربع مئة ومات بمرو في المحرم سنة ثلاث وأربعين وخمسمئة.